مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص 458- 466

تقويم تعلّم اللّغة العربيّة وفق المناهج الجديدة (المعاد كتابتها) مرحلة التّعليم الابتدائي

Evaluating Arabic language teaching according to the new (rewritten) curricula for the primary education stage

معتوق محمد لمين *
جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر
mohamedlamine.maatoug@ummto.dz

سالمي كريمة,
, جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر
ayakarines@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
28./ 10 /2022
تاريخ القبول:
19/ 11 /2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التّقويم
- ✓ التّعلم
- ✓ المناهج الجديدة
- ✓ النّص المنطوق

الملخص

تهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضّوء على تقويم عملية التّعلّم في مناهج اللّغة العربية من خلال الإصلاحات الّتي جاءت بها المناهج الجديدة (المعاد كتابتها) في مرحلة التّعليم الابتدائي،كونها المناهج الوسيلة الأساسية لضمان تحقيق وتطوير العملية التّعليمية التّعلّمية برمّتها؛وذلك بمسايرتها لكلّ التّطورات التّربوية والتّكنولوجية واستثمارها في تكوين الفرد. آثرنا في البداية الوقوف على آليات التّقويم الّتي جاءت بها هذه المناهج، تناولنا هذه الآليات بشيء من التّحليل والتّفصيل،وقد ركزت الدّراسة على ما تراه أكبر أهمية في إنجاح تعلّم اللّغة العربية بكلّ فروعها، وهو ميدان فهم المنطوق (النّص المنطوق)،حيث ترى هذه المناهج أنه من الجودة في التّقويم التّركيز على المنطوق.وذلك من خلال الإجابة على الإشكال المطروح، معتمدين المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الدّراسة. الكلمات المفتاحية:-التّقويم –التّعلم –المناهج الجديدة –النّص المنطوق .

Article info

Received *28/10/2022*
Accepted *19/11/2022*

Abstract :

This study aims to shed light on evaluating the learning process in the Arabic language curricula through the reforms brought about by the new curricula rewritten in the primary education stage, being the curricula the main means to ensure the achievement and development of the

*المؤلف المرسل

educational process as a whole, in keeping with all educational developments and investment in technological formation. the individual. In the beginning, we preferred to stand on the evaluation mechanisms that these curricula came with. We dealt with these mechanisms in some analysis and detail. The study focused on what it deems most important in the success of learning the Arabic language in all its branches, which is the field of understanding the spoken text the spoken text. Quality in the evaluation Focus on the operative. This is by answering the problem posed, adopting the descriptive approach appropriate to the nature of the study. Keywords: - assessment - learning - new curricula - primary

Keywords:

- ✓ *assessment - learning –*
- ✓ *new curricula –*
- ✓ *primary education*
- ✓ *stage*
- ✓ *spoken text*

مقدّمة:

كانت التّربية والتّعليم ولا تزال الغاية الأسمى للمدرسة في كلّ المستويات (المراحل) التّعليمية، ولكونها ترتبط بمسار مستمرّ يتولّد عنه منتوج دائم البناء في اتّصال بعالم دائم التّغير والتّطور، عرفت المدرسة الجزائرية عدّة إصلاحات انبثقت عنها مقاربات مختلفة، وذلك تبعا للنّظريات التّربوية والطرائق التّعليمية الّتي تتعاقب في حقل الدّراسات اللّسانية والتّربوية النّظرية منها والتّطبيقية ،والّتي تروم الارتقاء بالإنسان سلوكا وإبداعا ليسهم في التّنمية الشّاملة للمجتمع الّذي ينتمي إليه. .

ولأنّ المناهج المدرسية غير جامدة، إنّما تسعى إلى مسايرة التّقدم العلمي والتّكنولوجي والتّلاقح الحضاري، مستفيدة مما توصّل إليه العلم في مجال التّعليمية من إدراج استراتيجيات جديدة، فقد جاءت المناهج الجديدة (المعاد كتابتها) معالجة لنقائص سابقتها ومقوّمة لها بخصوص تعليم اللّغة العربية وغيرها من المواد الدّراسية.

- فما آليات تقويم التّعلم الّتي جاءت بها مناهج اللّغة العربية المعاد كتابتها؟.
- وما مدى فاعليتها في تعليم اللّغة العربية؟.
- وكيف ينظر للنّص المنطوق من منظور التّعليم البنائي؟ هل هو تعليم أم تعلّم؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمد الباحث المنهج الوصفي لدراسة المستندات التّربوية ذات الصّلة بالموضوع ؛لتوصيف آليات التّقويم الواردة فيها وتحليلها والوقوف على مدى فاعليتها.

2.1الإطار النّظري للدّراسة:

لقد عرفت موضوعات المنهاج اهتمام الباحثين المختصّين والتّربويين، فكان الاعتناء بدراستها لتحديد جوانب القصور والضّعف، للعمل على تدارك النّقائص ،ومحاولة إيجاد الحلول لبعض المشكلات ،وكذا تعزيز الجوانب المهمّة وتطويرها ،وهذا منطق تفرضه روح العلم ويستجيب له منطق العقل تبعا للمتغيّرات المتعاقبة في شتّى مناحي الحياة والمجتمع على حدّ سواء، وهذا نوع من أنواع التّقويم وهو تقويم المناهج، والّذي هو أداة لقيادة المناهج.

1.2التّقويم:جاء في معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية "هو عملية تقرير قيمة الشّيء أو كميته، وهدف التّقويم هو الحكم الموضوعي على العمل المقوّم ،صلاحا وفسادا ،نجاحا وفشلا، بتحليل المعلومات المتيسّرة عنه، وتفسيرها في ضوء العوامل والظّروف، الّتي من شأنها أن تؤثّر على العمل، والتّقويم عملية وزن وقياس تتّضح بها عوامل النّجاح ودواعي الفشل؛ أي أنّ التّقويم عملية جمع معلومات عن ظاهرة ما، وتصنيف هذه المعلومات أو البيانات وتحليلها وتفسيرها سواء كانت كمية أم كيفية.

ويهدف ذلك كلّه إلى إصدار الحكم أو القرار بقصد تحسين العمل. كما يتضمّن أيضا معنى التّحسين والتّعديل والتّطوير، الّذي يعتمد على هذه الأحكام في ضوء الأهداف المنشودة"[1].(شحاتة، النّجار، 2011،ص،130).

كما يعرّف التّقويم "بأنّه مجموعة الأحكام الّتي نزن بها جميع جوانب التّعلّم والتّعليم، وتشخيص نقاط القوّة ونقاط الضّعف فيها بقصد اقترح الحلول الّتي تصحّح مسارها"[2] (فرحاوي،2017،صفحة،96)،فعملية التّقويم تهدف إلى التّجديد والتّغيير.

لذا يعدّ التّقويم من أهم مكوّنات المنهاج؛ لأنّه يؤسّس إلى إصدار الأحكام واتّخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وبكلّ موضوعية وواقعية

2.2مرحلة التّعليم الابتدائي: هي أولى مراحل التّعليم الرّسمي، مدّتها خمس سنوات، كما أنّها ليست " مجرّد مرحلة دراسية، بل هي مرحلة حاسمة لنجاح التّلميذ والمدرسة، ففي التّعليم الابتدائي يتم بناء أسس كل التّكوينات المستقبلية، وبنظرة أبعد التّوجهات في الحياة"[3]. (وزارة التربية الوطنية، الدّليل المنهجي لإعداد المناهج،2009،صفحة،51)

وتنقسم إلى ثلاثة أطوار:

الطّور الأوّل من التّعليم الابتدائي: طور الإيقاظ والتّلقين

الطّور الثّاني : طور التّعمق في التّعلّمات الأساسية

الطّور الثّالث: طور التّحكم في اللّغات الأساسية

مفهوم الطّور في العملية التّعليمية التّعلمية: هو مدّة تعلميّه يكتسب التّلاميذ أثناءها مجموعة من الكفاءات في مواد التّعليم، وكفاءات عرضية تصادق عليها التّقييمات، وتمكنهم من متابعة التّعلم مستقبلا ويرتبط الطّور التّعليمي بعدد محدّد من الكفاءات النّهائية الّتي ينبغي إكسابها للتّلاميذ.[4] (وزارة التّربية الوطنية، الدّليل المنهجي لإعداد المناهج،2009،صفحة،9)

ويتدرّج بناء التّعلّمات واكتساب الكفاءات في مرحلة التّعليم الابتدائي تبعا لتعاقب الأطوار.

فالطّور الأوّل من التّعليم الابتدائي: يشكل فترة أساسية في تمدرس التّلميذ، إذ في فترة الإيقاظ والتّعلم الأوّل هذه يتحدّد بشكل أكبر نجاح أو إخفاق المدرسة، وأثناء هذا الطّور الأول تبنى " معرفة القراءة والكتابة والحساب"

بينما يمكن الطور الثّاني من تعميق التّعلّمات الأساسية وتعلّم مبادئ اللّغة الأجنبية الأولى

أما الطّور الثّالث فيمكن من التّحكم في اللّغات الأساسية وفحص مدى اكتساب كفاءات من المواد وكفاءات عرضية يستهدفها التّعليم الابتدائي

الجدول الموالي يوضّح أطوار مرحلة التّعليم الابتدائي[5] (وزارة التّربية الوطنية، الدّليل المنهجي لإعداد المناهج،2009،صفحة،9).

الطور الأول (سنتان)	الطور الثاني (سنتان)	الطور الثالث (سنة واحدة)
الإيقاظ والتلقين الأولي	تعميق التّعلّمات الأساسية	التحكم في اللّغات الأجنبية

المصدر:و زارة التّربية الوطنية.(2009)،الدّليل المنهجي لإعداد المناهج.

3.2المناهج الجديدة: (المناهج المعاد كتابتها): هي المناهج الّتي جاءت لسدّ الثّغرات ومعالجة أوجه القصور التي تمّ تحديدها في المناهج الّتي سبقتها، وامتثال المناهج المدرسية للضوابط المحدّدة في القانون التّوجيهي للتّربية، والمرجعية العامة للمناهج ،والدّ ليل المنهجي لإعداد المناهج وتعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التّعلّمات؛ لأنّ المنظومة التّربوية دائما وأبدا بحاجة إلى مزيد تخمين وتفكير في أولوياتها الإصلاحية، ومزيد قراءة ومراجعة لاستراتيجياتها وخططها على الصّعيدين النّظري والتّطبيقي ،كما قال:" عبد المجيد الرّفاعي":" على العرب ألاّ يعتمدوا على الثّروات الطّبيعية في بلادهم بل على تطوير اقتصادهم وتعليمهم ومنظومة العلم والإبداع والاكتشاف في بلادهم ،أي أن يدخلوا مجتمع المعلومات وينخرطوا

في اقتصاد المعرفة وهو أمر سيضطرون إليه عاجلا أم آجلا ؛لأنّ النفط ثروة آيلة للنّضوب أما المعرفة فهي ثروة متنامية دوما فكما قال:- أحد حكماء اليابان- "منبع ثرواتنا ليس تحت أقدامنا بل هو فوق أكتافنا". وأحد الحلول لهذه المشاكل هو تفعيل التّعليم والتّعلم ونشر ثقافة المعرفة والتّدريب عن بعد"[6] (يوسف،2016،صفحة،5)

4.2غاياتها:

إكساب المتعلّم أداة التّواصل اليومي

تعزيز الرّصيد اللّغوي للمتّعلّم الّذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي

قراءة نصوص مختلفة الأحجام

جعل اللّغة أداة طيعة لدى المتعلّم، ووسيلة تفكير وتعبير يومي

العمل على تحقيق الملمح الشّامل للمتخرّج من مرحلة التّعليم الابتدائي .

العمل على تحقيق البعد القيمي للعملية التّعليمية التّعلّمية

5.2أسس المناهج الجديدة:

ترتكز من الجانب المنهجي والبيداغوجي على مبدأين أساسين هما:

المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنائية الاجتماعية

المقاربة النّسقية.(وزارة التّربية الوطنية، مناهج التّعليم الابتدائي،2016صفحة،284).[7]

3.التّعلّم:

التّعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلّم ليحصل على استجابات وسلوكات، ويكون مواقف يستطيع بواسطتها أن يجابه كلّ ما قد يعترضه من مشاكل الحياة[8] (زيدان،1983،صفحة،93)

ويعرفه أحمد حساني: "التّعلّم هو تغيّر دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة تؤدّي بالضّرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطّبيعي والاجتماعي الّذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلّف يحمل رسالة في هذا الكون"[9] (حساني،2009،ص،46،45) فالتّعلم إذن. هو نشاط يقوم به المتعلم بإشراف المعلم أو بدونه يهدف إكساب معرفة أو مهارة أو تغير سلوك أو هو تغير شبه دائم في السّلوك نتاج الخبرة والممارسة، وهو عامل أساسي في حياة الفرد، يهدف إلى تعديل السّلوك تعديلا يساعد المتعلّم على حلّ المشاكل الّتي تعترض سبيله، كما يجعله يمتلك آلية التّغيير الّتي تنمّي فهمه وإدراكه للخبرات المعرفية الجديدة .

ولأنّ المناهج الجديدة تقوم على مبدإ التّعلم ، وأنّها جاءت لسدّ الثّغرات وإصلاح الاختلالات الّتي ظهرت في سابقاتها فهذه المسألة تعدّ تقويما لعملية التّعلم في حدّ ذاتها وضبط منهجيتها.

فما الجديد الّذي حملته المناهج الجديدة في تقويم عملية التّعلم؟ وما آليات تنفيذه؟

من المعروف أنّ المناهج التّربوية تساير المستجدات العلمية دائما، وتنهل منها في إطار ما تمّ التّوصل إليه من نتائج البحث اللّساني والتّربوي ، النّظري والتّطبيقي، وبذلك تستفيد التّعليمية بشكل عام من مخرجات اللّسانيات التطبيقية، لتجويد العملية التّعليمية التّعلمية ، وممّا يحسب للمناهج الجديدة في هذا الاتّجاه هو التّركيز على المنطوق إذ ترى أنّ الجودة في التّقويم أن تركّز على المنطوق.

4.آليات تقويم التّعلم في المناهج الجديدة:

1.4فهم المنطوق (ميدان فهم المنطوق): وهو إلقاء نصّ بجهارة الصّوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها لإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، ويجب أن يتوفر في المنطوق عنصر الاستمالة ، لأن السّامع قد

يقتنع بفكرة ما ، ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنّه هو الّذي يحقّق الغرض المطلوب[10] (وزارة التّربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية ،السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي،2018/2017،صفحة،18) ،فمسألة تقديم المسموع على المنطوق هنا تكون من منطلق النّظرية السّمعية النّطقية الّتي ظهرت في الولايات المتّحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثّانية، بغية تقديم دروس مكثفة للفيالق العسكرية الأمريكية الّتي كانت ترسل إلى دول أوربا وأسيا، بغرض تكوينهم تكوينا لغويا محكما وسريعا على استعمال اللّغات الأجنبية، اعتمادا على السّمع والنّطق ، هذه الطّريقة تجمع بين الاستماع إلى اللّغة والاستجابة الشّفهية مستعملة العنصر المرئي مثل الصّورة والرّسم، ومن مبادئها:

-السّمع قبل الكلام، والكلام قبل القراءة، والقراءة قبل الكتابة.

-أخذ اللّغة من المتن اللّغوي ، أي المدونة اللغوية التي مرجعها كلام الناطقين الأصليين الحيّ.[11] (امحمد،2007،2006،صفحة،21).

واللّغة العربية شأنها في ذلك شأن كلّ اللّغات الأخرى، فأركان الاتّصال اللّغوي فيها هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ،ويجب أن تتكامل هذه الفنون في عملية التّدريس؛ لأنّ بينها تأثيرا وتأثّرا" فالطّفل يولد ويستمع، ويمضي الزّمن، وعن طريق الاستماع يتكلّم. وهو يستعين في قراءته وفهمه لما يقرأ بما استمع إليه وتحدّث به .وكلّ هذا يُعينه على الكتابة الصّحيحة. فالاستماع هو الفنّ اللّغويّ الأساسيّ الّذي يجب التّدريب عليه منذ البداية"[12] (مدكور،61، 62/1991) فتحقيق الملكة اللّغوية هو استعمال مسبوقٌ باستماع، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته إذ يقول: " فالمتكلّم من العَرب حين كانت ملكتُهُ اللّغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله ،وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبيّ استعمال المفردات في معانيها؛ فيلقنها أوّلا، يسمع التّراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم .هكذا تصيّرت الألسن واللّغات من جيلٍ إلى جيلٍ وتعلّمها العجم والأطفال"[13].(بن خلـدون،2012، صفحة،574).

يتّضح مما سبق أهميّة حاستي السّمع والبصر في عملية التّعلم والاكتساب لكلّ الملكات والمهارات في اللّغة، وفي مختلف العلوم والفنون، وهذه الحقيقة الّتي تتجلّى في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[14] (سورة النّحل،الآية،78).

ولمزيد من التّوضيح والتّأكيد فإنّنا عندما نقرأ ونتدبّر آيات القرآن الكريم نجد أنّ القرآن الكريم يركّز على (طاقة السّمع) ويجعلها في المركز الأوّل بين قوى الإدراك والفهم الّتي أودعها الله في الإنسان، إذ ذُكر السّمع مقدّما على البصر في أكثر من سبع وعشرين موضعا!،"وهذا يؤكّد أنّ طاقة السّمع أدقّ وأرهف وأرقى من طاقة البصر. وهذا أمر يؤكّده علماء التّشريح الآن. فمثلا يمتاز جهاز السّمع على البصر بإدراك المجرّدات كالموسيقى(...)فالموسيقيُّ الخبير يستطيع أن يميّز نغمة آلة من بين عشرات النّغم الصّادر عن كثير من الآلات ،والأم تستطيع أن تميّز صوت بكاء طفلها من بين زحام هائل من آلاف الأصوات المتداخلة"[15] (مدكور،1991،صفحة،71،70)

فبتوظيف المتعلّمين حاسّتي السّمع (الاستماع) والبصر أثناء تقديم المنطوق وتوضيحه لهم، بما يتبع ذلك من إيماءات وحركات من قبل المعلّم، واستقباله من طرف المتعلّمين في هذا الموقف التّعليمي بكونهم المستمعين والمشاهدين يقود الواحد منهم إلى:

2.4في ميدان فهم المنطوق: يفهم ويتذكّر خطابات منطوقة في حدود مستواه الدّراسي وعمره الزّمني والعقلي، ويتفاعل معها ويردّ استجابة لما يسمع ليثري رصيده اللّغوي والفكري، ويحسن استغلاله في الموقف التّواصلي سواء أكان ذلك في الموقف التّعليمي ،أو في السّياق الاجتماعي العام. "لقد أثبتت إحدى الدّراسات العلميّة أنّ معظم النّاس يستوعب 30% فقط ممّا

يسمعه، كما أثبتت أنّ معظمنا يتذكّر أقلّ 25% ممّا يصل إلى أذنيه. كما أثبتت أنّ التّلاميذ الّذين يتدرّبون على الاستماع الجيد بالمرحلة الابتدائية أقدر على الاستماع في ما يليها من مراحل"[16] (خاطر،1980،صفحة،74،75)

5. في ميدان التّعبير الشّفهي: الّذي غالبا ما يكون مرتبطا بالنّص المنطوق، فيمكن للمتعلّم التّعبير عن وضعيات ذات دلالة مستمدّة من موضوع النّص المنطوق فيستثمر الصّيغ والأساليب التي تمّ التّعرّف عليها من خلال المسموع، في إنتاجه الشّفهي،محاكيا بذلك المعجم اللّغوي والأساليب والأفكار ونمط النّص المنطوق والّذي عادةً ما يغلب عليه الوصف،" فالتّركيز يجب أن يقع على العمل الشّفهي في الفترة الّتي يبدأ فيها الطّفل تعلّم اللّغة"[17]. (مدكور،1991،صفحة،60) فالحصيلة الشّفوية الّتي يُدرّب عليها الطفل تكون عونا له في القراءة والكتابة، وبهذا يتمكّن المتعلّم في هذه المرحلة من استخدام اللّغة استخداما ناجحا يسهّل عليه دراسة المواد الأخرى.

6.النّص المنطوق والظّواهر اللّغوية الأخرى: إنّ تقديم المسموع(الاستماع) على المنطوق(الكلام) يكسب المتعلّم أداة التّواصل الشّفويّة، ويمكّنه من النّطق السّليم والتّعرف على الخصائص الصّوتية والصّرفية والنّحوية للّغة وهذا ما يعرف بالوعي الصّوتي، والّذي من خلاله يكتسب الملكات اللّغوية الأربع ،والّتي تساعده على فهم الظّواهر اللّغوية في هذه المرحلة وتحقّق له سلامة الأداء في كلّ المواقف التّواصلية.

1.6النّص المنطوق والإملاء: يمكن المتعلّم من معرفة حدود الكلمة وصفاتها وشكلها، ليميّز بين كلمة وأخرى مثل: (على-علا). (علانية- على نية).(ليلى- ليلة)...؛ولأنّ الإملاء عملية نقل الظّاهرة السّمعية الصّوتية إلى ظاهرة كتابية مرئية وفق قواعد ثابتة ومحدّدة وضعها اللّغويون، وبذلك يكون الإملاء مظهرا من مظاهر الكتابة، كما يمثّل المحور الأساس الّذي تقوم عليه العملية التّعليمية التّعلّميّة في كلّ المواد الدّراسية؛ لتحقيق الكتابة الخالية من الأخطاء؛ ذلك أنّ الخطأ الكتابي الإملائي يشوّه الكتابة، وقد يكون عائقا أمام فهم المكتوب وتوخّي المعنى المراد إيصاله للمتلقّي، كما أنّه يحطّ من قدر كاتبه، فالطّريقة الحديثة لتدريس الإملاء وفق معطيات علم النّفس تقوم على المبدأ التّالي ،لا يطلب من الطّفل كتابة كلمة لم تعرض عليه ؛بل يجب أن يكون قد سمعها ورآها مكتوبة وتلفّظ بها.

2.6النّص المنطوق ،والظّاهرة النّحوية: يمكّن المتعلّم من معرفة قوانين تركيب الجملة الّتي تجعله يميّز بين عناصرها من حيث التّرتيب والوظيفة، والتّقديم والتّأخير، والاسم والفعل والحرف، كما يميّز صوتيا النّصب من الرفع والجرّ، فبمعرفة قواعد الجملة وتركيبها يمكن للمتعلّم أن ينتج جملا كثيرة تعينه على اكتساب ملكة التّعبير بنوعيه أثناء الممارسة، فتعلّم اللّغة عملية إدراك عقلي واعٍ لنظامها، واستخدام اللّغة يعتمد على قدرة الفرد على ابتكار جمل وعبارات لم يسبق له أن سمعها أو استخدمها، فهي قدرة ليست آلية وإنّما هي قدرة ذهنية واعية، هذا ما تراه البنائية الاجتماعية " أنّ المعلومات الخام الّتي يتلقّاها المتعلّم ليست تعلّما، بل التّعلم هو ما يتمّ لهذه المعلومات داخل المتعلّم، أي عملية بناء المعاني من هذه المعلومات"[18].(العبد الكريم،2011،صفحة،13)

3.6النّص المنطوق والظاهرة الصرفية: يمكن المتعلّم من معرفة قوانين تركيب الكلمة وبنيتها، فبهذه المعرفة يستطيع المتعلّم أن يميّز بين المذكّر والمؤنّث والمفرد والجمع، والمتكلّم والغائب واسم الفاعل واسم المفعول ... الخ.

وهذه المعرفة الضّمنية المسبقة للظواهر اللّغوية من خلال النّص المنطوق، تجعل المتعلّم قادرا على توظيفها في الوضعيات التّواصلية الشّفهية المختلفة قبل التّعرف عليها وتناولها في الوضعيات التّعلّمية، مما يسهّل عليه اكتشاف قواعدها وتثبيتها بشكل أيسر وتوظيفها كتابيا بشكل صحيح، ولعلّ من أبرز هذه الظّواهر اللّغوية التّنوين والإدغام والاستفهام والتّعجب ،والشّد والمدّ، والألف اللّيّنة في الأسماء...

ولتحقيق النّص المنطوق أهدافه التّعليمية، لابد أن تتوفّر فيه شروط معينة، كما على الأستاذ أن يستوفي شروط العرض (التّقديم) هو الآخر، ويبقى جهد المدرسة في تعليم اللّغة العربية غير كاف، ما دام استعمالها الفصيح داخل المدرسة فقط وربّما نجد مادّة اللّغة العربية تعلّم عند البعض بلغة واسطة، أي بمستوى لغوي آخر، غير المستوى المطلوب الّذي من شأنه أن يمكّن من ترسيخ الملكات اللّغوية .

7.شروط النّص المنطوق (المسموع): إنّ تعدّد النّصوص من حيث الأنماط واختلافها من حيث الأحجام في مرحلة التّعليم الابتدائي، سمة بارزة في كلّ النّصوص المسموعة منها والمقروءة ؛يكون ذلك تبعا للمستوى الدّراسي الّذي يوافق العمر الزّمني والعقلي للمتعلّم، هذا ما يقيّد النّص المسموع(المنطوق) بالشّروط الآتية:

- معيار الحجم(عدد الأسطر)حسب المستوى الدّراسي.
- نمط النّص(حواري- توجيهي- سردي – وصفي تفسيري – حجاجي).
- أن يكون معجم النّص مناسبا لمستوى المتعلّم.
- أن يكون النّص قريبا من واقع التلميذ.

1.7شروط العرض: تقديم النّص المنطوق يتطلّب من الأستاذ ما يلي:

- جهارة الصّوت.
- إبداء الانفعال والتّشويق.
-استمالة المتعلّمين بالإشارات والإيحاءات والتّنغيم.

8.المقطع التّعلّمي: اعتماد المقطع التّعلّمي بدل المجال ، وهو عبارة عن مجموعة مرتّبة ومترابطة من الأنشطة والمهمّات ، ويتميّز بعلاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة لتحقيق مستوى من مستويات الكفاءة الشّاملة ، أو تحقيق كفاءة ختامية معينة فكلّ مقطع يهتمّ بالرّصيد اللّغوي الخاصّ به والموارد المعرفية والمنهجية ، فتأتي وحداته منسجمة ومنظّمة وتكون التّعلّمات فيه متدرّجة ومترابطة حسب الميادين .

9.نشاط الإدماج: وهو عبارة عن فرصة تُوفّر للمتعلّم ، لممارسة الكفاءة المستهدفة من خلال نشاط يستغلّ المتعلّم فيه كل المعارف والمهارات مستعينا بموارده الذّاتية ومجنّدا إيّاها بشكل متّصل بغرض تنمية كفاءة ، ويتم من خلال حلّ وضعية تهيّئ المتعلّم للقيام بإنجاز يبرهن فيه على مستوى كفاءته ، حيث يكون الفاعل في هذا النّشاط ، يمكن القول أن نشاط الإدماج هو الّذي يتحقّق فيه معنى التّعلم وبناء الكفاءة وما دون ذلك من الأنشطة فهو مظهر من مظاهر العملية التّعليّمية، لذا ينبغي توظيف المظهر للنّفاذ إلى الجوهر خاصّة وقد أثبتت بعض الدّراسات ظهور مصطلح -الأميّة الوظيفية، الّتي أصبحت تظهر أثناء الممارسة على بعض الأشخاص الّذين يمتلكون المعرفة ولا يجيدون توظيفها في الحياة العمليّة، وهذا في عديد المجالات وهذا ما يسمّى بالمعرفة المعزولة، حيث يجد صاحب الشّهادة(الدّبلوم)نفسه أمام مشكلة لا نستطيع معالجتها، ولا تشفع له شهادته في تجاوزها لأن شهادته باختصار بحاجة إلى مزاوجة بين الكفاءة النّظرية والكفاءة التّطبيقية الّتي تبنى على الممارسة.

والسؤال الّذي يطرح نفسه:

كيف ينظر للنّص المنطوق هل هو تعليم أم تعلّم؟ هل هو تلقين للّغة أم بناء لها؟

وهل يمكن الإقرار بهذه الاستراتيجية في تفعيل الملكة التّواصلية؟

10.الوضعية المشكلة:

"الوضعية المشكلة وضعية تعلّميّة واقعية وذات دلالة وترتبط بواقع التّلميذ وتدعوه إلى التّساؤل. واستعمالها المبني على النّشاط يعطي الفرصة للتّلميذ لشرح مسعاه وشرح أفكاره، وتبرير اختياراته للإجابة عن الأسئلة المطروحة، أو المشكلة الّتي ينبغي حلّها"[19].(وزارة التّربية الوطنية،2009،صفحة،24).

تأتي الوضعية المشكلة بالنّسبة للّغة العربية في مستهلّ المقطع التّعليمي، حيث يقدّمها الأستاذ ويتوخى من خلالها الإجابة على بعض المهمّات الّتي يوجّهها إلى المتعلّمين، والّتي تجعل المتعلّم يجنّد مكتسباته المعرفية والمنهجية ويوظّفها في وضعية تواصلية دالّة، وما يميّز الوضعية المشكلة في نشاط اللّغة العربية أنّها تخدم البناء اللّغوي والبناء القيمي بالتّوازي عن طريق الاستماع والتّواصل الشّفوي في خضم العملية التّعليمية التّعلّمية.

11.الخاتمة:

إنّ واقع تعليم اللّغة العربية في مرحلة التّعليم الابتدائي لا يبعث على القلق إنّما، يتطلّب وعيا من الجميع ليبلغ المستوى المطلوب، فالنّقص المسجّل فيه يعود إلى اعتبارات عدّة. منها ما يتعلّق بالمناهج في حدّ ذاتها، ومنها ما يتعلّق ببعض القضايا كالتّعدّد اللّغوي واللّهجي وما يطرحه من إشكالات ،ومنها ما يتعلّق بالواقع التّعليمي الّذي تعاني منه اللّغة العربية الفصيحة داخل المؤسسات التّربوية من توظيف اللّهجات والعاميّات على حسابها وكذلك في البيت والشّارع والسّوق. فلابد من تضافر الجهود للعمل على كيفية تجسيد مكانة اللّغة العربيّة الّتي نصّت عليها المقررات الرّسمية. في خضم العملية التّواصلية بشكل عام.

وهذه بعض نتائج البحث:

آليات تقويم تعلّم اللّغة العربية في المناهج الجديدة (المعاد كتابتها)هي كالآتي:

*فهم المنطوق.

*الوضعية المشكلة.

*المقطع التّعلّمي بدل المجال.

*نشاط الإدماج.

-النّص المنطوق ينمّي فنون اللّغة الأربعة (الاستماع-الكلام -القراءة –الكتابة).

-الاستماع شرط أساسي للنّمو اللّغوي بصفة عامّة.

الاستماع أهمّ فنون (مهارات) اللّغة.

-لا يمكن أن نتصوّر انفصالا بين فنون اللّغة، فلا بدّ أن تتكامل هذه الفنون في عملية التّدريس لترسيخ الملكة اللّغوية السّليمة.

-يجب أن ندرك أنّ اللّغة العربية هي ليست مادّة دراسية فحسب، بل هي وسيلة لدراسة المواد الأخرى.

-لا يمكن أن نتصوّر انفصالا بين اللّغة وغيرها من المواد الدّراسية.

-النّص المنطوق آلية تعليم وتعلّم للّغة العربية.

-يمكن أن نعتبر النّصّ المنطوق تلقينا وبناء للّغة في الوقت نفسه.

-جودة المقول والمكتوب من جودة الاستماع.

*يبقى تعليم اللّغة العربية في المدرسة الجزائرية يطرح إشكالا، أيّ لغة نريد أن نعلّم في ظلّ التّعدّد اللّهجي.

قائمة المراجع: (APA).

***القرآن الكريم.**

-امحمد بكّار: (2006،2007)محاضرات في اللّسانيات التّطبيقية،تكوين أساتذة التّعليم الأساسي عن بعد،الجزائر،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة، ،الإرسال الثّالث.

- فرحاوي كمال.(2017)،تصميم المناهج التّعليمية،الجزائر،دار الخلدونية.

-العبد الكريم راشد بن حسين.(2011)،النّظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التّدريسية في المنهج،العربية السّعودية،جامعة الملك سعود.

-بن خلدون عبد الرّحمان بن محمد.(2012)،المقدّمة،لبنان، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

-بورني سراب بن الصيد.وآخرون.(2017،2018)،دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي،الجزائر،الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

-حساني أحمد.(2009)،دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.

-خاطر محمود رشدي وآخرون.(1980)،طرق تدريس اللّغة العربية والتّربية الدّينية في ضوء الاتّجاهات الحديثة،مصر، دار المعرفة.

-زيدان مصطفى.(1983)،نظريات التّعلم وتطبيقاتها التّربوية،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.

-شحاتة حسن،النّجار زينب. (2011) ،معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية،الدّار المصرية. اللبنانية.

-مدكور علي أحمد.(1991)،تدريس فنون اللّغة العربية،العربية السّعودية،دار الشّواف للنّشر والتّوزيع.

-وزارة التّربية الوطنية:(2009)،الدّليل المنهجي لأعداد المناهج، الجزائر،اللّجنة الوطنية. للمناهج

-وزارة التّربية الوطنية:(2016)مناهج مرحلة التّعليم الابتدائي،الجزائر،الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

-يوسف مصطفى.(2016)،التّعليم الإلكتروني واقع وطموح،الأردن،دار الحامد للنّشر والتّوزيع.